وانتحن العلما بالجهال يعلمونهم وينصحونهم ويصبرون على تعليمهم ونصحهم
وارشادهم ولوازم ذلك وانتحن الجهال بالعلما هل يطيعونهم ويهتدون بهم و
انتحن الملوك بالرعية والرعية بالملوك وانتحن الاغنيا بالفقرا والفقرا بالاغنيا
وانتحن الاقوياء بالضعفا والضعفا بالاقويا والسادة بالاتباع والاتباع بالسادة و
انتحن المالكين بمملوكه ومملوكه بهم وانتحن الرجل بامراته وامراته به وانتحن الرجال
بالنسا والنسا بالرجال والمومنين بالكفار والكفار بالمومنين وانتحن الآمرين بالمعروف
بمن يامرونهم وانتحن الماموربن بهم ولذلك كان فقرا المومنين وضعفاؤهم من
اتباع الرسل فتنة لاغنيائهم ورؤسائهم من الايمان بعد معرفتهم بصدق الرسل
وقالوا لوكان خيرا ما سبقونا اليه هؤلاء وقالوا النوح انومن لك واتبعك الارذلون
قال تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا فاذا راى
الشريف الرئيس المسكين الذليل قد سبقه الى الايمان ومتابعة الرسول حمي و
انف ان يسلم ويكون مثله فيقول اسلم واكون انا وهذا الوضيع على حد سوا قال
الزجاج كان الرجل الشريف يهما اراد الاسلام فيمتنع منه ليلا يقال اسلم قبله من
هو دونه فيقيم على كفره ليلا يكون للمسلم السابقة عليه في الفضل ومن هنا بعض
الناس ببعضهم فتنة لم اكن مثل هذا الغني ويقول الضعيف هلا كنت مثل القوي
ويقول المبتلى هلا كنت مثل المعافا وقال الكفار لن نومن حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله
قال تعالى نزلت في افتتان المشركين بفقرا المهاجرين نحو بلال وخباب وصهيب
وابي ذر وابن مسعود وعمار كان كفار قريش يقولون انظروا الى هؤلا الذين اتبعوا
محمدا من بيننا ورد ذلك تعالى انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر
لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم
تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفايزون فاخبر سبحانه انه جزاهم
على صبرهم كما قال تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال الزجاج
اي اتصبرون على البلا فقد عرفتم ما وجد الصابرون قلت قرن الله سبحانه
الفتنة بالصبر ها هنا وفي قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا
ثم جاهدوا وصبروا فليس لمن قد فتن بفتنة دوا مثل الصبر فان صبر كانت

الفتنة

الفتنة محصصة له ومخلصة من الذنوب كما يخلص الكير خبث الذهب والفضة فالفتنة
كير القلوب ومحك الايمان وبها يتبين الصادق من الكاذب قال تعالى ولقد فتنا
الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فالفتنة قسمت الناس
الى صادق وكاذب ومومن ومنافق وطيب وخبيث فمن صبر عليها كانت رحمة في حقه
ونجا بصبره من فتنة اعظم منها ومن لم يصبر عليها وقع في فتنة اشد منها فالفتنة
لابد منها في الدنيا والاخرة كما قال تعالى هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي
كنتم به تستعجلون فالنار فتنة من لم يصبر على فتنة الدنيا قال تعالى في شجرة الزقوم انا جعلناها
فتنة للظالمين قال قتادة لما ذكر الله هذه الشجرة افتتن بها الظلمة فقالوا كيف تكون في النار
شجرة والنار تاكل الشجر فانزل الله سبحانه انها شجرة تخرج في اصل الجحيم فاخبر هم
ان عذابها من النار اي عذبت بالنار قال ابن قتيبة قد يكون شجرة الزقوم نبتا من
من النار ومن جوهرها لا تاكلها النار وكذلك سلاسل النار واغلالها وعقاربها وحياتها
ولو كانت على ما يعلم لم تبق على النار وانما دلنا الله على الغايب عنه بالحاضر عندنا
فالاسما متفقة للدلالة والمعاني مختلفة وعدا في الجنة من ثمرها وفرشها وشجرها وجميع
الانها على مثل ذلك والمقصود ان هذه الشجرة فتنة لهم في الدنيا بتكذيبهم وفتنة لهم في
الاخرة بالكلام منها وكذلك اخباره سبحانه بان عدة الملايكة بالنار تسعة عشر كان
فتنة للكافر حيث قال عدو الله ابو جهل يخوفكم محمد بتسعة عشر وانتم الكم
فيعجز كل مايه منكم ان يبطشوا بواحد منهم ثم تخرجون من النار فقال ابو الاسد بالمعشر
قريش اذا كان يوم القيمة فانا اشي بين ايديكم على الصراط فادفع عشرة بمنكبي الايمن
وتسعة بمنكبي الايسر في النار ثم نمضي فندخل الجنة فكان ذكر هذا العدد فتنة
لهم في الدنيا وفتنة لهم يوم القيمة والكافر مفتون بالمومن في الدنيا كما ان المومن مفتون
به ولهذا سال المومنون ربهم ان لا يجعلهم فتنة للذين كفروا كما قال الحنفا ربنا عليك
توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا وقال اصحاب موسى ربنا
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال مجاهد المعنى لا تعذبنا بايديهم ولا بعذاب
من عندك فيقولون لو كان هؤلا على الحق ما اصابهم هذا وقال الزجاج معناه لا
تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتنوا بذلك وقال الفرا لا تظهر علينا الكفار
فيروا انهم على حق وانا على باطل وقال مقاتل لا تقتر علينا الرزق وتبسطه عليهم فيكون

لعله ابو الاسود

Copyrighting University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)